الدور الجمعوي في التكفل بأطفال التوحد- مدينة الاغواط نموذجا-

د/ خديجة دعماش جامعة عمار ثليجي- الاغواط

أ. عبد المالك حبجامعة حمة لخضر- الوادي

أ/عائشة قروي جامعة حمة لخضر- الوادي

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على دور الحركة الجمعوية في التكفل بالطفل التوحدي "دراسة حالة مدينة الاغواط نموذجا"، وذلك من خلال الكشف عن مدى تحقيق الاهداف المسطرة من طرف الجمعية، التي تبنت برنامج "تيتش" العالمي، حيث توصلت النتائج الى مستوى جيد من الناحية الاستقلالية وتكوين صدقات، ومستوى متوسط عموما في النواحي اللغوية والدراسية، ويعتبر هذا الانجاز مقبولا عموما، وذلك نظرا أن هذه الفئة لها خصوصياتها التي تستلزم رعاية متخصصة ومجهودات مادية تفوق قدرة الجمعية.

The role of the collective in the care of children of autism - the city of Laghouat model

Abstract

The present study aimed at identifying the role of the Collective Movement in the care of autistic children. The study of the case of the city of Laghouat is a model, by revealing the extent to which the goals achieved by the association, which adopted the "Tech" program, have achieved a good level. Independence and the formation of charity, and the average level in general in terms of language and study, and this achievement is acceptable in general, since this category has its specificities that require specialized care and financial efforts beyond the capacity of the Assembly.

1)اشكالية الدراسة

يعتبر مرض التوحُّد نوعاً من الاضطرابات التطورية التي تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل وتكون نتيجة اضطرابات عصبية تؤثر في وظائف المخ وبالتالي في مختلف نواحي النمو، حيث يتصدّر هذا الاضطراب قائمة الأمراض العقلية في الجزائر، حيث يُحصى إصابة 80 ألف طفل توحّدي، بعضهم أسعفهم الحظ في نيل فرصة المتابعة في المراكز الخاصة على ندرتها، ليحظوا بتكفل الطب النفسي العقلي والأرطفوني مبكرا وهو ما يسمح بتخفيف أعراض التوحد ومحاولة إدماجهم في المدارس، فيما لا يزال مئات الأولياء في رحلة البحث عن وصفات ناجعة على عتبات الرقاة وحتى الدجالين، ونظرا للنقص الكبير في التكفل بهذا الاضطراب وخاصة في

الولايات الجنوبية، يظهر النشاط الجمعوي كمساعد وبديل للمؤسسات الحكومية في رعاية الطفل التوحدي، وتدعم الدولة هذا النشاط ماديا، اذا يدخل العمل الجمعوي ضمن المؤسسات الاجتماعية والثقافية، ويشكل دعامة للمجتمع بخلق الاجواء الملائمة لتأطير هذه الفئة لبناء مجتمع مسؤول يساهم في التنمية والتطور. وانطلاقا مما سبق جاءت هذه الدراسة تبحث في الايجابة على التساؤل التالي: ما دور الجمعيات في التكفل بالاطفال المتوحدين؟(مدينة الاغواط نموذجا).

2) اهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الجمعيات في التكفل بالأطفال التوحد من خلال الهدفين التالين:

- الكشف عن فاعلية برنامج "تيتش" في التكفل بالطفل التوحدي من خلال جمعية بمدينة الاغواط.

- التعرف عن فاعلية النظام الغذائي من التخفيف في أهراض التوحد.

3) حدود الدراسة

- **الحدود المكانية:** تحددت هذه الدراسة بمدينة الاغواط حي الوحات الشمالية

- **الحدود الزمنية:** تحددت هذه الدراسة في سبتمبر 20016.

4) منهج الدراسة

تعتبر دراسة الحالة طريقة تخص المنهج الوصفي، وهي القيام بدراسة مكثفة للحالة المراد دراستها، من خلال جمع البيانات والمعلومات بطريقة علمية، اما من خلال الملاحظة العلمية المنظمة أو المقبلات أو الاختبارات.

5) التعريف بمتغيرات الدراسة

5-1) تعريفالتوحد

إن مصطلح التوحد هو ترجمة للكلمة الإغريقية (autos) أي الذات الأنا التي تشير إلى الانطواء والتوحد مع الذات وقد استعمل العالم (بلوليرايغون) وهو عالم وطبيب سويسري ولد في زيورخ 1857-1939م - مفهوم السلوك التوحدي لأول مرة عام 1911م كدالة على الانفصام الشخصي بالرغم من الاختلافات الشديدة بين الاضطرابيين .[1]

تعددتتعريفاتمصطلحالتوحدتبعًالغموضوتعددأنواعهالمختلفة .

كماتعددتكذلكأساليبالتعاملالعلاجيوالتأهيليمعمنيعانيمنهوتبعًالذلكتعددةوتنوعتتعريفاته .

فالبعضيراهاضطرابنفسيسلوكي،والبعضالآخريراهشبيهبالتخلفالعقلي .

ولكناستقرالأمرأخيرًاعلىتعريفالرابطةالأمريكيةللطبالنفسيعام1994مالذييشيرإلىأنالاضطرابالتوحدي(الذاتوي)يتص فبظهورإعاقةواضحةفيالنمومنحيثالتواصلوالتفاعلالاجتماعيومحدوديةفيتنوعالأنشطةوالاهتمامات.[2]

2-5)اسباب التوحد

اكدت البحوث والدراسات العلمية أنه لا يوجد سببا واضح المعالم في سبب نشوء هذا الاضطراب، وقد رجحت بعض الاسباب التي يمكن أن تكون: نفسية، بيوكيمياية (خلل في وظائف النواقل العصبية)، جينية، مشاكل الولادة (قبل، اثناء. بعد)، نذكر أهمها:

1-2-5)اسباب نفسية

وجدأنآباءالأطفالالمصابينبالتوحديتسمونبالبرودالانفعالي،والوسواسية،والعزوفعنالأخريين،والذكاءوالميلإلىالنمط ية،ونتيجةلهذاالجمودالعاطفوالانفعالنفيشخصيةالوالدينوالمناخالأسريعامةيؤدىإلىعدمتمتعالطفلبالاستثارةاللازمةم نخلالالعلاقاتالداخليةفىالأسرة، ومن هنايظهرالأساسالمرضىالذيكوننتيجةفشل(أنا)الطفلفىتكوينإدراكه للأمالتىتعدبمثابةالمثلالأولىللعالمهالخارجى،فالطفلالتوحدىلمتسنحلهالفرصةلتوجيه أوتركيزطاقتهالنفسيةنحوموضوعأوشخص آخرمنفصل عنه.[3]

2-2-5)العواملالجينية:

توصلتبعضالدراساتإلىأنهناكارتباطبينااضطرابالتوحدوشذوذالكروموسوماتمثلدراسةزونالليوداجت (1998) Zonalli&Degett، والتىأشارتنتائجهاإلىأنهناكارتباطبينالاضطرابوبينكروموسوميسمىكروموسوم " أكس الهش "

فهذاالكروموسوممسئولعنحدوثخللفىالناحيةالعقليةحيثيؤدىإلىالتخلفالعقلى،وهذاالكروموسوميدخلبنسبة16.5 %في كل الحالات، وقديوضحهذا الارتباطزيادةعددالأولادعنالبناتفىالإصابةبالتوحد.

3-2-5)مضاعفات ولادية:

أكددراسةمحمدالدفراوى(1998) التىتناولتهذه العواملالولاديةوقبلالولاديةعن "الطفولةالتوحدفىالأطفالالتوحديينوالتقييماتوالمصاحباتالإكلينيكية " وذلكعلىعينةمكونةمن 37طفلاتمتشخيصهم علىأنهمتوحديين،وقاماالباحثبمعرفةالمشاكلالتىحدثت لهم أثناءفترةالحملوالولادةومابعدالولادةحتىيعرفإذاكانت هذهالمشكلاتمرتبطةبحدوثاضطراباتالتوحديينأملا،كماقامبد راسةالمشكلاتأوالصعوباتالتىتواجهالأمأثناءولادةأخوة هؤلاءالأطفالالتوحديين،وقدوجدأن هناكزيادةفىالمشاكلأثناءولادةالأطفالالتوحديينذاتدلالةإحصائيةعاليةأكبرمنالتى رصدت لدى اخوة هؤلاءالاطفال.[4]

6)اعراض التوحد

يعاني الاطفال التوحديون من وجود خلل في ثلاث من الوظائف العقلية المهمة وهي تشمل:

6-1) الضعف أو القصور في التواصل الاجتماعي ويشمل هذا:

ا- غياب أي رغبة في التواصل مع الاخرين ويميل الطفل إلى العزلة واللامبالاة بالآخرين ويقتصر التواصل على التعبير عن الحاجات الاساسية فقط.

ب- اصدار التعليقات التي لا تكون جزءا من التبادل الاجتماعي وغالبا ما تكون مقطوعة الصلة بالسياق الاجتماعي.

ج- قد يتكلم الطفل كثيرا بغض النظر عن استجابة المستمعين، ولا ينخرط في أي حوارات أو محادثات متبادلة.

د- عدم المقدرة على القيام بالأوضاع والإيماءات الجسدية التي تنظم التفاعلات الاجتماعية.

هـ- عدم المقدرة على تكوين صداقات وعدم المبادرة بمشاركة الآخرين اهتماماتهم.

و- عدم الوعي أن هناك أن شيئا ما يدور في عقول الآخرين وهدم الاحساس بمشاعرهم.[5]

6-2) القصور اللغوي

ا- يعتبر القصور اللغوي من الملامح الشائعة لإعاقة التوحد، وتتفاوت درجات هذا القصور وأشكاله من طفل للآخر، فيذكر كل من "ريتاجوردن" و"ستيوارت بيول" (2007): انه يوجد لدى الأطفال التوحديين نقصا واضحا في اللغة والاتصال اللفظي وغير اللفظي، ويتسع مدى مشكلات اللغة لدى الاطفال التوحديون، فهناك مشكلات ترتبط بفهم تعبيرات الوجه واستخدامها، والايماءات التعبيرية ولغة الجسم، وموضع الجسم ومشكلات أخرى ترتبط بفهم الحالات المختلفة لاستخدام اللغة، هذا بالاضافة الى مشكلات ترتبط بالمعنى، والجوانب الخاصة بدلالات الالفاظ، والجوانب العملية للمعنى.ومن المشكلات:

ا- المصاداة

تعتبر المصاداة من الملامح غير سوية عند بدء الحديث لدى الاطفال التوحديين، وتعرف "سوسن الحلبي" (2005)المصاداة بأنها ترديد الطفل ما يسمعه توا وفي نفس اللحظة وكأنه صدى لما يقال.

ب- الاستخدام العكسي للضمائر

ان الاطفال التوحديين يعانون من عدم القدرة على استعمال الضمائر بشكل جيد، وهذا ما أكدته دراسة قام بها "خليل عمر" (1996) حيث وجد أن هذه الفئة من الاطفال لا تستخدم الضمائر بطريقة صحيحة، كأن يلقب الآخر بـ أنا ويلقب نفسه بـ أنت.

ج- السلوك النمطي المتصف بالتكرار

يقوم الطفل التوحدي ببعض الحركات الغريبة مثل حركة اليدين أو القفز للأعلى والأسفل والمشي على أطراف الأصابع والدوران دون الشعور بالدوخة، وتحدث هذه الحركات عندما ينظر الطفل لشيء يشد انتباهه. وتشمل السلوك النمطي مجموعة من الحركات تتضمن ما يلي:

- حركات تلقائية ميكانيكية غير متعمدة.

- هوس الرتابة وعدم احتمال التغيير.

- صدى كلامي.

- رفة العينين ونغز متكرر، رفرفة اليدين وتحريك الاشياء بشكل كروي دائري.[6]

كما يضيف بعض العلماء انه يشترط توافر جملة من الاعراض مجتمعة لكي أن نصدر حكم بأن هذا الطفل يعاني من اضطراب التوحد وهي كالتالي:

أ -توافر (2) أوأكثرمنالمواصفاتالمدرجةفي(1)و(2)و(3) وعلىأنتشملعلىاثنين
.علىالأقلمنالمجموعة(1)وواحدةعلىالأقلمنكلالمجموعة(2)والمجموعة(3)
1 -خللنوعيفيالتفاعلالاجتماعيالمتبادل،كمايظهرفياثنينعلىالأقلممايلي:
أ -نقصملحوظفياستخداماالعديدمنأشكالالسلوكغيراللفظيمثلالتحديقإلى
الآخرأثناءالمحادثة،والتعبيرالوجهي،والأوضاعالجسدية،والإيماءات،لتنظيم
التفاعلالاجتماعي.
ب -العجزعنإقامةعلاقاتبالأقرانمناسبةلمستوىنموه.
ج -لايسعىتلقائيًاإلىالمشاركةالآخرينفيالترفيهأوالاهتمامأوالإنجازاتمثال
(ذلكألايظهرأويحضرأويشيرإلىالأشياءالتيتحظىباهتمامه).
د -الافتقارإلىالتبادلالعلاقاتالاجتماعيةوالعاطفية.
2 -خللنوعيفيالتواصل،كمايظهرفيواحدةعلىالأقلممايلي:

تأخرأوانعدامنمواللغةالمنطوقة(غيرمصحوببمحاولةتعويضيةمنخلالطرقبديلةللتواصلكالإيماءأوالمحاكاةالحركيةال صامتة).

ب –بالنسبةللأفرادالقادرينعلىالكلام :نقصملحوظفيالقدرةعلىبدءمحادثةمعشخصآخر أومواصلتها.

ت –الترديدأوالتكرارالآليللكلام،أواستخداملغةشخصيةشاذة.

ث –نقصاللعبالخياليالتلقائيبمختلفأشكالهأولعبأدوارالكبار ،بمايلائممستوى نموهالحالي.

3 –التكرارالآليلأنماطمحدودةمنالسلوكوالاهتماماتوالأنشطة،كمايظهرفيواحدة علىالأقلممايلي:

أ –الانشغالالتامبواحدأوأكثرمنأنماطالاهتمامالمكررةوالمحدودةوالشاذةفي درجتهاأوموضوعها.

ب –التمسكالمتصلببروتينياتوطقوسمعينةليستلهاضرورةعملية.

(حركيةتتسمبالمعاودةوالتكرارالآلي) مثلخفقرفرفة

ج –نمطيةأوثنياليدأوالأصابعأوالحركاتالمعقدةلكاملالجسم.

د –الانشغالالدائمبأجزاءمنالأشياء.

ب –تأخرأوشذوذالأداءفيواحدعلىالأقلمنالمجالاتالتالية،يبدأقبلسنالثالثة:

1 –التفاعلالاجتماعيالمتبادل.

2 –اللغةكماتستخدمفيالتواصلالاجتماعي.

3 –اللعبالرمزيوالخيالي.

ج–لايمكنتعليلالاضطرابتعلىالأفضلبوجوداضطراب"رت"Rett'sDisorderالاضطرابالتفسخيفيمرحلةالطفولة.[7]

7) الحركةالجمعوية

تعد الجمعيات مظهرا حضاريا لجأ اليه الانسان منذ فجر التاريخ، وتعد الجمعية من الكيانات القانونية التي تعمل من خلال شخصية معنوية مستقلة وتمارس العديد من النشاطات التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته وتقدمه، ولذلك عنيت المواثيق الدولية والداخلية على ترسيخ مفهومها ودورها في الضمير العالمي والوطني، وتمهيد الطريق أمامها للنهوض بواجبها في خدمة المجتمع، ومن هنا نجد أنه نظرا للأهمية العظمى لحريات الجمعيات سواء من حيث تكوينها أو ممارسة نشاطها، فقد حرصت كل المواثيق الداخلية ممثلة في النصوص الدستورية في البلدان العربية والأوروبية وغيرها من بلدان العالم على تدعيمها.[8]

7-1)تعريف الجمعية

يعرف معجم علم الاجتماعالجمعية على انها: " وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة".[9]

ويعرفها" محمد عاطف غيث" بأنها: جماعة متخصصة ومنظمة تنظيما رسميا، تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد، من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح المادي.[10]

وفي الجزائر تنص المادة الثانية من قانون 90-31 على أن الجمعية: "تمثل اتفاقية للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العلمي، الديني، التربوي، الثقافي، والرياضي على الخصوص، ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميتها مطابقة له.[11]

2-7) تعريف بجمعية التكفل بالطفل التوحدي بمدينة الاغواط

تأسست هذه الجمعية في شهر نوفمبر سنة 2016، وتتكون من مجموعة من المختصين في مجال علم النفس، أخصائيون عياديون، أخصائيون أرطفونيون، وأخصائيون تربية خاصة.

3-7)أهداف الجمعية

تسعى جمعية التكفل بالطفل التوحدي بمدينة الاغواط الى تحقيق مجموعة من الاهداف ذات طابع تربوي اجتماعي علمي، بطرق مدروسة علمية عالمية، التي تتمثل في تطبيق برنامج "تيتش" Teaccth.والعلاج بالنظام الغذائي، سنعرض أولا أهداف الجمعية، ثم نقوم بشرح البرنامج والنظام الغذائي المتبع من المسطر من طرف الجمعية والمطبف من طرف الاولياء.

أ-الهدفالعام للجمعية:

1- هو التدخل المبكر من خلال استخدام التعليم البنائي لتشجيع مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، ومهارات اللعب والانتباه.

2- تدريب الأبوين من خلال اشتراكهم في تصميم جلسات الطفل، فعنصر التدريب يتطلب ملاحظة إرشادية "توجيهية" ومناقشة وجمع معلومات ونقل التجارب عن طريق التعاون في تنفيذ الأنشطة المصممة من المعلم.

3- زيادة مهارات اللعب بصورة مناسبة ، للتطور الارتقائي للطفل ، من خلال التعليم المباشر وأنشطة اللعب البنائية "التركيبية."

4-زيادة مهارات التواصل المستقلة والتواصل الوظيفي "التعبيرية والاستقلالية" من خلال التعليم المباشر ، والاستفادة من المدعمات البصرية لأنشطة التواصل وأنشطة اللعب.

5-زيادة التفاعل الاجتماعي من خلال أنشطة الجماعة الصغيرة ، مثل جلوس الأطفال في شكل دائرة لـ "ممارسة نشاط ما مثل الرسم، الموسيقى."

6-زيادة الانتباه والدافعية والاشتراك في الأنشطة من خلال المدعمات البصرية و التحفيز، للاشتراك في الأنشطةالفردية.

ب- الهدف الخاص:

1- حيث أن البرنامج يهدف إلى توفير الخدمات المناسبة للأطفال التوحديين بشكل مستمر إلى سن الرشد، وإشراكهم في الأنشطة الإكلينيكية الخاصة بغض النظر عن قدرة والديهم المالية، ويتضمن البرنامج المجالات التالية:

- الإقلال من المشاكل السلوكية، والتحكم البيئي المناسب للأطفال في المراحل المختلفة
- تنمية السلوك الاتصالي والاجتماعي المناسب
- تدريس الجوانب المعرفية والأكاديمية
- تنمية مهارات الحركات الدقيقة والتوافق "التآزر" بين العين واليد
- تنمية المهارات التنظيمي
- تنمية مهارات الرعاية الذاتية
- تنمية التواصل اللغوي التعبيري والاستقبال
- تنمية التفاعل الاجتماعي.

2- ويتم تشخيص هذه المجالات في مواقف تعليمية خاصة، فإذا كان مستوى أداء الطفل منخفضا، أو في مرحلة ما قبل المدرسة (بسبب القصور في الانتباه) يكون العمل بشكل فردي

3- ويتم تهيئة البيئة التعليمية لتزيد من قدرة الطفل على العمل المستقل، وتفادى المشكلات السلوكية، كما نستخدم أساليب التعزيز الإيجابي والسلبي، وتحليل المهام لمواجهة المشاكل السلوكية.

4- ويكون داخل كل فصل ستة أطفال يشرف عليهم مدرس أساسي ومدرس مساعد ، وتبدأ هذه الخدمات من:

- الدمج في الفصول لأطفال ما قبل المدرسة
- الدمج في الجلسات الفردية
- الدمج حتى داخل المنازل لمساعدة الأم في المنزل لتطبيق البرنامج
- ويطبق مفهوم الأركان ذات الأهداف الواضحة في مرحلة ما قبل المدرسة

ركن لتدريس الجوانب المعرفية،ركن الحركات الدقيقة،ركن التآزر والتوافق بين العين واليد.

ركن للحلقة "القصة" الصباحية .ركن الرعاية الذاتية .ركن اللعب .ركن العمل الفردي .

5-ويستخدم فريق العمل مقاييس رسمية لتقييم الأطفال في المجال التربوي مثل (مقياس السلوك التكيفي،

مقياس اللغة، مقياس الذكاء اللفظي وغير اللفظي، كما يستخدم مقياس للتعرف على سمات التوحد الموجودة لدى الطفل)

6-يؤمن فريق العمل في برنامج تيتش بالدمج العكسي، حيث يدعو الأطفال الأسوياء للتواجد في بيئة الطفل التوحدي، والمقصود بالدمج العكسي: أن يسمح للطفل التوحدي بالبقاء في بيئة أقل تقيداً .

7- ويؤكد الفريق على أهمية مشاركة الوالدين في تطبيق البرنامج ، لذلك يتم تقديم خدمات خاصة للأسرة بهدف تدريبهم والاهتمام برعايتهم وتحديد رغباتهم وأولوياتهم.

4-7) العلاجباستخداماالحميةالغذائية:

يشيرياسرالفهد

(2000)إلىأنآخرماتوصلإليهاالعلماء،والأطباء،والكيميائيينمنأناستخداماالنظاماالغذائيالخاليمنالجلوتينوالكازين،وى عدالجلوتينهوالبروتينالموجودفيالموادالنشوية(القمحوالشوفانوالشعير) والكازين هوالبروتينالأساسفيالحليبومشتقاته،وذلكلانالعديدمنأطفالالتوحدلديهمأمعاءومعدة بهاخللأوتلف،وهذهالأمعاءالمرشحةتسمحلبعضالأطعمةالهمضومةجزئياًللمرورمنخلالمجرىالدم،وهذهالبروتيناتال مهضومةجزئياتكونمادةالبيبتيداتالتتكون لهاتأثيراتتخديرية،وتحدثأضراراًمثلأيمخدرعاد،وهذهالمخدراتتستطيعأنتسببالتوحد.[12]

وتؤكدذلك دراسة "ويتلي" (Whitley 2003) التيأشارتإلىأناستخداماالحميةالغذائيةالخاليةمنالكازينوالجلوتيلهافائدةفيتخفيضأعراضالتوحدخاصةالسلوكية.[13]

5-7) تعريف ببرنامج تيتش

كلمة تيتش هي اختصار للكلمات التي تعنى علاج وتعليم الأطفال التوحديين وإعاقات التواصل المرتبطة به Treatment and Education of Autistic and related Communication . ChildrenHandicapped

وهو برنامج تعليمي علاجي شامل لا يتعامل مع جانب واحد، كاللغة أو السلوك، بل يقدم تأهيلا متكاملا للطفل ، بمساعدته للوصول إلى أقصى مستوى من مستويات الاستقلالية عند الكبر، حتى يستطيع أن يتفهم العالم المحيط به من خلال اكتساب مهارات التواصل التي تساعدهم على التعامل مع الآخرين، معتمداً على تنظيم بيئة الطفل سواء في المنزل أو المدرسة.هو من إعداد إيرك اسكوبلر E-Schopler، حيث قام بإعداده في أوائل السبعينات بقسم علم النفس في جامعة شمال كالورلينا الأمريكية لتدريب العاملين والباحثين.

يحتويالبرنامج على ثلاث مجالات :

1-التربية والتعليم (للآباء والأمهات من أجل التعامل الجيد مع الطفل في المنزل .

2- مساندة مؤسسات المجتمع لتوفير الجو الصحى والنفسى المساند للأسر والأطفال التوحديين .

3-كما توفر أدوات التشخيص، وإعداد برامج التعليم الفردى للطفل التوحدى، وبرامج تنمية القدرات الاجتماعية والمهنية.

الخدمات التي يقدمها برنامج تيتش:

إن الهدف من برنامج تيتش بالنسبة للأطفال التوحديين:

أ- هو مساعدتهم على الوصول إلى أقصى مستوى من مستويات الاستقلالية عند سن المراهقة

ب- ضمان مساعدتهم على فهم العالم المحيط بهم في اكتساب مهارات التواصل التي تساعدهم على التعامل مع الآخرين ومنحهم الأهلية الضرورية لكى يكونوا قادرين على الاختيار في الأمور الخاصة بحياتهم .

ت- تحسين مهارات التواصل والاستقلالية ورفعها إلى أقصى مستوى ممكن للطفل ، مستخدماً في ذلك التعليم كوسيلة لتحقيق هذا الهدف، وكلما نما الطفل وتقدم مستواه كلما تغير البرنامج التعليمى المستخدم .

يتم إعداد استراتيجيات التعليم بصورة فردية وذلك على أساس التقييم المفصل للقدرات التعليمية للطفل التوحدي، وهذه الاستراتيجيات التعليمية تحاول تحديد الفائدة من اكتساب مهارات جديدة ، أكثر من كونها تتعامل مع العجز أو الضعف في الشخص التوحدي. هو المقياس التعليمي النفسي الذي يحاول أن يكشف المناطق التي يجتازها الشخص والمناطق التي لا تستطيع المهارات المتاحة لديه أن تجتازها، والمناطق التي يمكن أن تكون بداية لمهارات بدأت تظهر عنده ، كل هذه المجالات "المناطق" يتم توظيفها فيما بعد في برنامج تعليمي للشخص محل التقييم وبالتالي فإن هذا التقييم لا بد أن يكون متعدد الأبعاد، عندما تحدث بعض المشاكل السلوكية ، فإنه لا يتم تعديلها بشكل مباشر أيضا وإنما يتم بذل جهود كبيرة لفهم السبب الرئيسي لهذه المشكلة السلوكية مثل القلق، الألم الجسدي، تغيرات لا يمكن توقعها،الملل...الخ.

يتمالتغلب على السبب الرئيسي للمشكلة السلوكية من خلال:

أ- إتاحة وسائل للشخص يستطيع من خلالها أن يفهم بيئته بصورة أفضل، والتي من خلالها تصبح البيئة غير مولدة للقلق.

ب- إتاحة وسائل التواصل للطفل التي يستطيع من خلالها تكوين جمل أو التعبير عن قدراته حيث تمكنه "هذه الوسائل" من التعبير عن احتياجاته أو مشاعره بطرق أخرى غير المشاكل السلوكية التي يقوم بعملها عندما يعجز في التعبير عن احتياجاته.

الهدف من البرنامج:

اعتبارات اختيار برنامج تيتش:

أ- احترام اختلاف التوحديين، مهما كانت درجة شدة التوحد.

ب- احترام جميع الآباء المشاركين في البرنامج كـ "مشاركين في العلاج."

ت- مشاركة الوالدين بأفكارهم في القرارات التي تخص الأطفال صغار السن بشكل أكثر تنوعا من البالغين التوحديين.

ث- نصيحة أو إرشاد التوحديين إلى أقصى حد ممكن لإمكانية التواصل

ج- دفء المتخصصين (أي تعامل المتخصصين بطريقة جيدة مع الأسرة) والذي يرجع إلى:

1- المستوى المعرفي المتعمق عن التوحد

2- الخبرات الطويلة التي تظهر على المدى الطويل هي نتائج تم تجريبها منذ "ثلاثين عاماً "والتعليم يشكل العمود الفقري لهذه الاتجاه.

3- الارتقاء والتدرج المستمر للأساليب التعليمية، والتي تبنى على برامج البحث الجامعية، والتي تتداخل وتتكامل مع أحدث معرفة للخبرة الطويلة.

4-البرنامج شامل الطفولة المبكرة وحتى سن البلوغ ، من تشخيص خاص بالأطفال صغار السن وحتى التشخيص الخاص بالارتقاء والتدرج للبالغين، ومن القدرات المنخفضة إلى القدرات العليا .

5-القدرة على نقل هذا الاتجاه، فمن الممكن تطبيقه بدون مواجهة أي مشكلة خاصة بالبيئة التي سوف يطبقها فيها، وبالتالي يعد هذا الاتجاه اتجاها مرنا وكافيا للتطبيق.

6- هناك انطباعاً عاماً هو أن التوحديين على جميع مستويات الأعمار يبدون سعداء، ويتطورون إلى حد ما بشكل جيد نحو أقصى حد للاستقلالية تبعاً لقدراتهم الفردية.

المبادئ التي يقوم عليها برنامج تيتش:

أ- إن الهدف من التدخل العلاجي هو التكيف من خلال تحسين المهارات الفردية عن طريق التعليم وتنمية التكيف مع البيئة، رغم القصور المرتبط بالتوحد.

ب- يجب تخطيط برنامج فردي، وذلك من خلال استخدام أدوات للتشخيص مثل مقياس التوحد للأطفالChildhoodAutism Rating Scaleأو المقياس النفسي التربوي وامتداده للمراهقين والبالغين، وبذلك يتم عمل تقييم لقدرات ومهارات الطفل.

ت- يجب تشجيع وتدعيم المهارات الموجودة لدى الأطفال وقبول القصور في الأطفال أو في آبائهم ومحاولة التغلب على هذا القصور.

ث- استخدام تركيبات خاصة بصرية وسمعية للوصول للتعليم الأمثل مع التوحديين الذين يعانون من مشكلات سمعية أو بصرية، وذلك لدعم أنشطة التدريب ولزيادة فاعليتها ومعالجة القصور في إدراك وتفاعل طفل التوحد مع المتغيرات السمعية.

ج- إعطاء تدريب متعدد التخطيط في إطار نموذج عام للمهنيين بالتعامل مع كل المشكلات التي لها علاقة بالتوحد ، لاستخدامهم كاستشاريين عند الحاجة.

ح- الاستفادة القصوى من الاستشاريين من متعددي الخبرات والخلفيات العلمية .

خ- يعطى البرنامج للعلاج المعرفي والسلوكي أولوية عالية.

د- تقبل نواحي القصور والعمل على معالجتها عن طريق تنمية المهارات الأساسية ولا يتعامل البرنامج مع جانب واحد كاللغة أو التواصل الاجتماعي ولكنه يقدم تأهيلاً متكاملاً للطفل.[14]

8) النتائج التي حققتها الجمعية

كما سبق الذكر تعتبر هذه الجمعية جمعية فتية حيث لم يمضي على تأسيها سوى سنة واحدة، ورغم ذلك حققت نتائج لابأس بها، فقد استطاعت أن تسد فراغا كبيرا، كانت تشكو منه مدينة الاغواط بصفة خاصة، والولاية وضواحيها بصفة عامة، اذ كان اولياء الاطفال المتوحدون يعانون مشاق السفر، والتكاليف المادية، التي لا يمكن أن تتوفر لكل الاسر، لأن البرنامج المتبع في التكفل بالطفل التوحدي يقتضي اقحام الوالدين في تطبيق هذا البرنامج، لتحقيق الاهداف المرجوة، كما ان الجمعية وصلت الى نتائج جد مرضية على مستوى تحسن الطفل التوحدي على كل المستويات وبدرجات متفاوتة، وحسب كل طفل، لان التوحد درجات، رغم ذلك نستطيع أن نخلص على العموم ما يلي:

6-1)على مستوى الاستقلالية الذاتية:

حققت الجمعية على هذا المستوى نتائج جيدة جدا، حيث أن كل الاطفال المتوحدين بلغوا مستوى جيد جدا من الاستقلالية الذاتية، ونقصد بالاستقلالية الذاتية الاعتماد على النفس في اللبس والاكل والشرب وقضاء الحاجات، وهذا ما لاحظه كل اولياء الامور بدون استثناء.

6-2)على المستوى التواصل الاجتماعي:

استطاعت الجمعية ان تحقق مستوى جيد من التواصل الاجتماعي التي تمثل في ادماج الطفل في مجوعة من الاقران وتكوين صدقات.

6-3)على المستوى التواصل اللغوي:

حققت الجمعية مستوى لابأس به أو حسن في التواصل اللغوي وخاصة الاطفال الذين يعانون من نقص كبير في التواصل اللغوي، حيث كانت هناك جهود معتبرة للارطفونيين في تحقيق هذا المستوى، كما أن ادماج الطفل في تكوين صدقات ساعد في تحققيق التواصل اللغوي.

6-4)على المستوى الدراسي:

يعتبر هذا الهدف من اصعب الاهداف التي واجهت الجمعية لان نجاح هذا الهدف التربوي يتوقف على نجاح كل الاهداف تربوية الاخرى، كما أن تفاوت درجات التوحد من طفل لآخر، أثرت على مستوى عمل الاخصائيين، حيث تتوزع الجهود بين الاطفال، ويكون التكفل فردي وليس جماعي، ولكن رغم ذلك فهناك تحسن ملحوظ وبدرجات متفاوتة.

خاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية نستطيع القول أن للحركة الجمعوية في مدينة الاغواط دورا هاما ووقعا معتبرا في التكفل بالطفل التوحدي، حيث أكدت النتائج تحسنا ملحوظا على كل المستويات وبدرجات متفاوتة، وخاصة على مستوى الاستقلالية الذاتية والتواصل الاجتماعي، وان كانت سنة واحدة لا تكفي للحكم على مدى تحقيق الاهداف التي تسعى الجمعية الوصول لها، كما ان المساعي وحدها لا تكفي للتخفيف من اضطراب التوحد، فالتكوينات المتخصصة في مجال التوحد، والتعرف على البرامج الجديدة التي تطبقها

الدول المتقدمة في علاج التوحد مهمة جدا للتكفل بالطفل التوحدي تكفلا يسمح له بالاندماج في الوسط المدرسي بصفة خاصة، والمجتمعي بصفة عامة.

الهوامش

1- ماجد السيد علي عمارة (2005م) ، اعاقة التوحد ، ط/1، القاهرة:مكتبة زهراء الشرق.

2-American Psychiatric Association,(1994),Diagnostic and StatisticalManual of MentalDisorders.(4th. Ed). APA, Washington, DC.p66

3-لورناوينج : (1994)الأطفالالتوحديين " مرشدللآباء) ترجمةهناءمسلم .(الكويت : الجمعيةالكويتيةلرعايةالمعاقين.ص 63 .

4-محمدحسيبالدفراوى : (1998)الطفولةالذاتويةفىالأطفالالمصريين , التقيماتوالمصاحباتالاكلينيكية . المجلةالمصريةللطبالنفسى , الجمعيةالمصريةللطب النفسي العدد (21) ص ص 85- 95.

5-جيهان مصطفى 2008، التوحد ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ص15

6-فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات العناية بالذات لدى الاطفال المتوحدين، لمياء عبد الحميد بيومي، 2008، رسالة دكتوراه منشورة

7- عوض بن مبارك سعد اليامي، استراتيجية مقترحة في تأهيل/علاج أطفال التوحد من خلال الفن التشكيلي، جامعة الملك سعود ص 7

06/12/2011 http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=11378

8-محمد ابراهيم خيري الوكيل: دور القضاء الاداري والدستوري في ارساء المجتمع المدني، ج 2 دار النهضة العربية القاهرة ،2009، ص 1163

9-دينكن ميتشال: معجم علم الاجتماع: ترجمة احسان محمد حسن، ط 2 دار الطليعة، بيروت، 1986، ص25.

10-محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د ت)، ص29.

11- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 53، الصادرة بتاريخ 05 ديسمبر 1990.

12-ياسربنمحمودالفهد : (2000)استخدامحميةالغذاءالحالىمنالجلوتينوالكازينتساعدأطفالالتوحد .مجلة عالمالاعاقة , السنةالثالثة , العدد , (15) الرياض, المملكةالعربيةالسعوديةص66.

13-Whiteley, P. (2003). Gluten/Casen Free Diet EvaluationQuestionnaire, Autism Research Unit, Universityof Sunderland, pp. 1-4.p4

14-أسامة مدبولي (2016) برنامج تيتش%D8%/http://www.tafaolcenter.com – (TEACCH)